

دروس في لا إله إلا الله ٠٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه - [00:00:04](#)

فرآهم يتذكرون المسيح الدجال وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا بلى يا رسول الله قال الشرك الخفي. قال يقوم الرجل فيصلي - [00:00:19](#)

ويزين صلاته لما يرى من نظر رجل الرياء من اخطر امراض القلوب الرياء آآ يفسد عمل صاحبه اه الرياء اه يجعل الانسان بعيدا عن الله تعالى ويتعلق قلبه بالناس ولهذا الرياء في الحقيقة من صور الشرك الاصغر ونحن لما انتهينا من اهم صور الشرك الاكبر ننتقل الان الى - [00:00:39](#)

صور الشرك الاصغر وتأملوا كيف ان قلب المرائي فيه تعلق شديد بمدح الناس وثنائهم وهذه من قواعد الشرك الاصغر ان القلب اذا تعلق تعلقا شديدا بمحبوب في الدنيا حتى كان يرضى لاجله ويسخط لاجله - [00:01:18](#)

فيتعبد القلب لهذا المحبوب فهذا يوقعه في الشرك الاصغر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم وكذلك الذي يعبد الشهرة وثناء الناس هذا المرائي - [00:01:41](#)

يقوم يصلي لله ابتداء. هو لا يصلي للناس لا يصرف العبادة لغير الله فهو لم يقع في الشرك الاكبر لكن هناك قصد اخر مع قصد العبادة هو يعبد الله تعالى لكن في عبادته يريد ثناء الناس في - [00:01:58](#)

صلاته ويطلبها لاجل الناس فمن هنا يدخل الرياء الرياء آآ خطير وخاف منه السلف رحمهم الله تعالى يقول سفيان الثوري رحمه الله ما جاهدت نفسي على شيء اه اشد من مجاهدتها على الاخلاص. وقال بعض السلف - [00:02:20](#)

قال اعز شيء في الدنيا الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي وكأنه ينبت فيه على لون اخر وقال بعض السلف من المحدثين ربما احدث بحديث ولينية فاذا اتيت على بعضه تغيرت نيتي. فاذا الحديث الواحد يحتاج الى نيات - [00:02:45](#)

اما كيف يدخل الرياء ويتسلل على القلوب بدون شعور. يقوم الانسان يصلي فلما يدخل صاحبه ويستحي ويقول ماذا سيقول عني اذا رأني اصلي صلاة سريعة وخاصة اذا كان شيخه او رجلا له آآ مقدار آآ - [00:03:09](#)

تجده يحسن صلاته ويطلبها اذا صلى بالناس مثلا او قرأ القرآن في مسابقة او في آآ حفل عام فيزين صوته لاجل فلان. او لما يعلم ان فلان يصلي ورائي فربما يحسن صوته وقراءته. واذا قام وحده في قيام الليل مثلا ربما لا يفعل هذا - [00:03:34](#)

فهذا يدخل في الرياء ربما ما كان يريد ان يتصدق لكن لما كان مع فلان يستحي يقول كيف اه ماذا سيقول عني فلان؟ امر على المسكين ولا اتصدق عليه فيتصدق ويريد ان - [00:04:02](#)

يقال عنه فلان كريم ربما يجاهد طلبا للشجاعة والسمعة وهكذا الرياء يتسلل على النفوس بلا شعور ربما يقوم الواعظ يعظ الناس او الخطيب يخاطب الجمعة. لكن عندما يعلم ان فلانا دخل او فلان ممن له حظوة - [00:04:18](#)

وممن له مكانة اذا رآه اه موجودا في خطبته او في موعظته واذا به يغير اسلوبه ويزين كلامه لاجل الناس ولاجل فلان فهذا كله مما يتسلل على القلوب بلا شعور في الحقيقة اه امره خطير. ولذلك اه الرياء - [00:04:40](#)

لماذا كان بهذه الخطورة ولماذا يتسلل على القلوب ويهجم عليها اولا اه كل انسان يحب الثناء تحب ان يمدح الناس هذه طبيعة في الانسان. ما من انسان الا ويحب ان يكون متميزا على اقاربه - [00:05:07](#)

واصدقائه فيأتي الشيطان يدخل من هذا الداعي النفسي الذي هو متأصل في طبيعة النفس البشرية ويستعمله لاجل آآ ان يوقع الانسان في الرياء فيجعل عبادة هذا الانسان لطلب هذا الامر. لطلب الشهرة والتميز التي هي من آآ - [00:05:30](#)

دواعي النفس البشرية ثم المسلم اذا فطم نفسه عن الشهوات المحرمة النفس تبحث عن شهوة اخرى فاذا استقام على طاعة الله تعالى وتعبد لله وتعلم العلم وبدأ يدعو الى الله تعالى - [00:05:51](#)

هذا له لذة فيرتاح او يرتاح النفس الى شهوة التظاهر بالعلم والعبادة وانه حافظ القرآن وانه آآ الامام وانه القارئ الفلاني وانه الواعظ او العالم الفلاني قد يرتاح الانسان لمثل هذا الشهوة - [00:06:10](#)

شهوة خفية في النفوس يرتاح لها ويتسلل عليه الرياء من هذا الجانب ولذلك يقول بعض السلف ليس على النفس شيء اشق من الاخلاص ليس على النفس شيء اشق من الاخلاص. قال لانه ليس لها فيه نصيب - [00:06:34](#)

لان الذي يخلص لا يريد شيئا من الناس انما نطمعكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ومن الخطورة في الرياء ان الرياء يبطل العمل - [00:06:56](#)

وهذا فيه تفصيل عند العلماء اذا كان الرياء في اصل العمل يعني هو اصلا لا يريد ان يتصدق لكن لان اه موجود معه فيتصدق لاجل فلان فقط والا لن يتصدق - [00:07:15](#)

فهذا يبطل العمل من اصله العمل كله باطل واما اذا تسلل الرياء في اثناء العمل هو قام يصلي لله لكن اثناء العمل دخل عليه الرياء فزاد في صلاته او حسن صلاته لاجل فلان - [00:07:31](#)

هنا اذا وردت عليه هذه الخواطر ودفعها واثبها لها وكرهها فليس عليه شيء وهذا لا يبطل العمل الانسان ما دام انه يكره ما يقوم في قلبه من خواطر سيئة فهو على خير - [00:07:50](#)

يدل على هذا اه ان الصحابة رضي الله عنهم لما جاءوا عند النبي صلى الله عليه وسلم واشتكوا اليه ما يجدونه في صدورهم من وساوس حتى قال بعضهم لا ان يخر احدنا من السماء الى الارض احب اليه من ان يتكلم به - [00:08:11](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اوجدتموه؟ قالوا نعم. قال ذاك صريح الايمان ما معنى ذاك صريح الايمان؟ يعني هذه الكراهية التي تجدونها في نفوسكم تجاه هذه الوسواس الشيطانية هذا يدل على الايمان الذي في القلب. ذلك صريح الايمان - [00:08:29](#)

فكذلك المسلم اذا كان يكره الرياء لا يريده ولربما يتسلل عليه ويدفعه ويسأل الله تعالى ان يدفع عنه الرياء فهو على خير والحمد لله والمسلم الانسان هذي طبيعته انت لست ملكا - [00:08:47](#)

حتى لا يخطر في بالك اي خاطرة سوء الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون لكن الانسان اه بشر والبشر تخطر على الخواطر فعليك ان تجاهد نفسك لا ان تصبح ملكا من الملائكة لا تجاهد نفسك - [00:09:05](#)

وكلما جاهدت نفسك وسلكت آآ طريق الاخلاص فتطمئن نفسك اكثر للاخلاص ويكون الرياء نادرا في حياتك باذن الله اذا آآ الرياء آآ كما عرفنا قد يحبط العمل اذا كان من في اصله - [00:09:24](#)

اما اذا دخل في اثناء العمل فاذا كما قلنا لم يسترسل المسلم مع الوسواس ودفع الرياء فهذا طيب اما اذا استرسل مع الرياء واعجبه ان يحسن عبادة لاجل فلان وفلان فهذا يبطل هذه الزيادة اما اصل - [00:09:47](#)

العمل اصل الصلاة صلاة صحيحة. لكن الزيادة التي فيها باطلة ويأثم ايضا على هذا الرياء ولذلك جاء في الحديث وهذا من اشد الاحاديث في الحقيقة اه في باب الرياء قال النبي صلى الله عليه وسلم اول من تسعر به النار - [00:10:07](#)

اول من تسعر بهم النار ثلاثة وذكر قارئ القرآن او العالم والمتصدق والمجاهد انظر هذه الاعمال من اجل الاعمال لكن تأمل كيف ان اصحابها اول من تسعر بهم النار لماذا - [00:10:29](#)

يقال لقارئ القرآن ماذا عملت؟ قال يقول قرأت فيك القرآن وتعلمت فيك العلم. فيقول الله تعالى لو كذبت قرأت ليقال قارئ وقد قيل او تعلمت العلم يقال عالم وقد قيل. ثم يؤمر به فيسحب على وجهه في النار والعياذ بالله. وهكذا يقال المتصدق - [00:10:49](#)

الذي ما اراد وجه الله تعالى يقال تصدقت ليقال اه فلان كريم والمجاهد اه جاهدت ليقال فلان شجاع وقد قيل لذلك الله تعالى يقول

في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:11:10

من اشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه ثم المسلم الذي آآ يدخل في عمله الرياء لا يكون للعمل بركة ولا نفع مهما كثر العمل وظهر للناس - 00:11:25

ولهذا بعض السلف اه سأل اه عالما او قال له يعني ما بال كلام السلف انفع من كلامنا فقال لانهم ارادوا رضا الرحمن وعز الاسلام قال ونحن اردنا غنى النفوس - 00:11:47

وطلب الدنيا ورضا الخلق للاسف قد انسان يتكلم ويريد عز نفسه ويريد ثناء الناس وآآ ان يرضى الخلق عنه فان قال المسلم كيف اذا اتخلص من الرياء اولاً واخراً قبل كل شيء - 00:12:06

عليك بالدعاء ولهذا جاء في الحديث اه في حديث رجل من بني كاهل عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اتقوا هذا الشرك - 00:12:33

فانه اخفى من ديبب النمل فليل له كيف نتقيه؟ يا رسول الله وهو اخفى من ديبب النمل وقال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه - 00:12:52

فاحالهم النبي صلى الله عليه وسلم على الدعاء وقال لهم افعلوا كذا او تفكروا في كذا قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه. لانه قد يخطر عليك الرياء وانت لا تشعر - 00:13:09

قد تعمل العمل تظن انك مخلص وان هذا العمل لله واذا به قد دخله ما دخله عليك بالدعاء لان هذه القلوب بين اصبع من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فاذا - 00:13:26

انزل الله على قلبك السكينة والاخلاص والصدق يثبت القلب على هذا ولهذا كان من دعاء عمر رضي الله عنه يقول اللهم اجعل عملي كله صالحا. واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا - 00:13:43

فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ثم ايضا من انفع الادوية للرياء العبادات الخفية خاصة قيام الليل لهذا تأمل كيف ربى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم في بداية الدعوة على قيام الليل -

00:14:02

لتحمل هذه الامانة الكبرى التي لا يمكن ان يقوم بها الا المخلصون قال يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا. نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه. ورتل القرآن ترتيلا لماذا - 00:14:27

قال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا لا يمكن ان تتحمل هذا القول الثقيل هذه الامانة الكبرى الا اذا هيأت قلبك بالاخلاص لله اليقين بالله التوكل على الله الرضا بالله كيف تأتي هذه الاعمال القلبية في القلوب بقيام الليل؟ وتلاوة القرآن - 00:14:44

قيام الليل هو في الحقيقة اخلاص عملي لله. تقوم بالليل ما يراك احد اراك ولدك ولا زوجتك ولا احد من الناس تقوم تصلي لله ما قمت الا ابتغاء وجه الله تعالى. تركت راحتك تركت النوم لاجل الله - 00:15:08

فهذا الاخلاص العملي في قيام الليل يوطن نفسك على الاخلاص يوطن قلبك على التعلق بالله فاذا قمت بعد ذلك امام الناس تريد ان تصلي تريد ان تلقي كلمة قلبك تلقائيا يتجه الى الله - 00:15:28

بدون تكلف لماذا؟ لان النفس قد توطنت على القرب من الله القلب قد توطن على الاتجاه الى الله فكلما اه اكثر من عبادة الله وخاصة العبادات الخفية هذه العبادات هي التي تصلح القلب - 00:15:45

لذلك على المسلم الذي يريد نجاة نفسه يريد البركة في علمه البركة في دعوته البركة في آآ قراءته للقرآن وحفظه عليه بقيام الليل. هذا الذي يصلح القلوب علي بالاعمال الخفية تصوم ما يشعر بك احد. تذكر الله ما يشعر بك احد تخلو بنفسك - 00:16:05

لا اشعر بك احد ولهذا من الاقوال العجيبة عند السلف يقول بعضهم من لم يأنس بالخلوة لم يسلم من الرياء الذي لا يأنس اذا خلا بالله جل وعلا هذا لا يسلم من الرياء - 00:16:29

لماذا لان الذي لا يأنس بالخلوة هذا يدل على ان قلبه معلق بالناس اذا جلس وحدة او قام الليل ما يشعر اقبال على الله اذا جلس

وحده يقرأ القرآن يذكر الله يشعر بملل. يريد ان يكلم فلانا ويجلس مع فلان ويراه الناس - [00:16:51](#)

فيكون انسه بالناس ما يكون انس بالله فهذا من الطبيعي اذا قام آآ في بعض العبادات او المناسبات ربما او هذا في الغالب يأنس

بالناس فيكون قلبه معلقا بالناس فيدخل عليه الرياء - [00:17:14](#)

الخلاف الذي يأنس بالله في خلوته هذا يدل على تعلق قلبه الشديد بالله جل وعلا فاذا قام مع الناس ايضا قلبه مع الله لا مع الناس

يتجه لتقائيا الى الله جل وعلا - [00:17:32](#)

ثم ايضا اه من الامور النافعة في علاج الرياء ان المسلم عليه ان يستشعر دائما عظمة الله ومراقبة الله ان الله يراني الله يسمعني والله

عظيم الا يكفي ان الله يطلع عليك. لماذا تريد نظر الناس - [00:17:49](#)

الناس ما ينفعونك وما يظرونك مدح الناس لا يقدم ولا يؤخر عند الله شيئا. كلما اه عظم قدر الله في قلبك يصغر قدر الناس فلا تلتفت

اليهم. ولهذا بعض السلف قيل له انك مرء - [00:18:11](#)

في عمل كان يعمل فخذ عودا من الارض وقال اه قال والله للناس اهون عندي من هذا. يعني انت ماذا تقول؟ يعني الناس ما يسوون

شيئا عندي في قلبي. الناس اهون عندي من هذا - [00:18:28](#)

هكذا كلما عظم قدر الله في قلبك وتراقب الله دائما وتوقن ان الناس لا ينفعون ولا يضررون. فهذا آآ مما آآ يطمئن القلب بالاخلاص لله

جل وعلا وكذلك ان يتذكر المسلم الموت تذكر الآخرة - [00:18:45](#)

ويتذكر قول الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ماذا ينفعك اذا مت؟ ما ينفعك الا العمل الصالح. ولهذا رؤيا

الجنيد رحمه الله بعد موته ف قيل له ماذا فعل بك ربك - [00:19:08](#)

فقال ذهبت العبارات وراحت الاشارات ولم ينفعنا الا ركيعات كنا نقوم بهن في الليل يعني هذا العمل الخالص هو الذي ينفع الانسان اه

ثم ان يعلم المسلم ان الرياء يتعب النفس - [00:19:24](#)

ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون يعمل لهذا ويعمل لهذا وهذا ربما ما يرضى عنك ربما ما تبلغ هذا المبلغ في

نفسه فيرضى عنك تتعب وتصانع فلان وتصانع فلان وتصانع فلانا - [00:19:47](#)

فضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا؟ الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ولهذا يقول بعض

السلف لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله الا احسن الله ما بينه وبين العباد - [00:20:07](#)

ولو مصانعة وجه واحد ايسر من مصانعة الوجوه كلها فنسأل الله تعالى ان يطمئن قلوبنا بالاخلاص له جل وعلا نسأله تعالى ان يعيذنا

من الرياء نسأله تعالى ان يخلص قسى قلوبنا واعمالنا له وحده جل وعلا. وان يصلح نياتنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين

والمسلمات - [00:20:26](#)

الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:52](#)